

ثلوج جبال "أوكايدمن" المغربية قبلة لعشاق التزلج



غير بعيد عن المدينة الحمراء، مراكش المغربية، تنتصب جبال "أوكايدمن" المطلّة على سهول مدينة باب الصحراء "ورزازات"، شاهقة مرفوعة القامة، تستقبل زوارها ومحبي الاستكشاف والتزلج، بما حباها الله من جمال وروعة، ساهم في تدعيمها الانسان، خاصة في هذه الأيام من السنة.

"أوكايدمن": سطح مراكش البارد

هناك في "أوكايدمن"، للطبيعة سحر خاص، يجد فيها كل زائر ضالته في الترفيه عن النفس، فخلال هذه الأيام وطيلة فصل الشتاء، ترتدي جبال أوكايدمن اللون الأبيض الناصع وتترجّن به، حيث تلتحف أشجاره ومساراته الصحية والرياضية به طيلة أيام هذا الشهر البارد، فحيثما وليت وجهك ثمة البياض، على أغصان الأشجار الباسقة وعلى الأرض، وجنابت الأحواض والشلالات المائية، وفي كل مكان من هذه الجبال العالية.



ويفضل المغاربة أن يطلقوا على "أوكايدمن" لقب "سطح مراکش البارد"، بسبب تساقط الثلوج وما ترسمه من لوحة طبيعية ساحرة، تجعله قبلة للسياح خلال فصل الشتاء، سواء السكان المحليين المغاربة الذين يتوجهون إليه لعيش تجربة فريدة مع أصدقائهم أو أفراد أسرهم، أو السياح الأجانب الذين يتوافدون إلى المكان للاستمتاع بممارسة الرياضات الشتوية التي تختلف حسب رغبة كل شخص، وأخذ صور لما يحمل المكان من طبيعة خلابة تستدعي توثيق لحظات قد لا تنسى.

تتحول "جبال أوكايدمن"، خلال فصل الشتاء إلى منتجع سياحي، يستهوي محبي التزلج الذين يجدون في مرتفعاتها متنفسًا

وتستمر فترة وجود الثلوج بجبال "أوكايدمن" أكثر من 120 يومًا، تمتد من منتصف ديسمبر/كانون الأول إلى منتصف أبريل/نيسان، غير أن فرصة التزلق على الجليد، بالشكل المطلوب، عادة ما تنحصر ما بين شهري يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط.



وتتحول "جبال أوكايدمن"، خلال فصل الشتاء إلى منتجع سياحي، يستهوي محبي التزلج الذين يجدون في مرتفعاتها متنفسًا ومكانًا لقضاء وقت ممتع في ممارسة رياضة التزلج، وتغري الثلوج في قمم الجبال، عشاق رياضة التزلج على الجليد من المغاربة، الذين يفضلون قضاء عطل نهاية الأسبوع بين الثلوج البيضاء، بالرغم من الانخفاض الشديد في درجات الحرارة.

فرصة لمحبي التزلج والاستكشاف

يبلغ ارتفاع جبل "أوكايدمن"، التي تعني بالأمازيغية "وادي الرياح الأربعة" 3200 مترًا، ويعتبر هذا المنتجع أعلى محطة للتزلج في شمال أفريقيا، وتعد محطة أوكايدمن للتزلج على الجليد، إضافة إلى محطة افران فوق جبال أطلس المتوسط، المحطتين الوحيدتين في المملكة المغربية لممارسة الرياضات الشتوية، وتوفر أوكايدمن للمتزلجين نحو ألف متر من المنحدرات.



وتتوفر محطة "أوكايدمن" على مختلف أدوات التزلج التي تضاهي ما هو موجود في كثير من الدول الغربية، والتي تمكن عشاق التزلج من ممارسة هوايتهم، من ذلك توفرها على "تيليسييج" أو عربات معلقة بسلك واحد يصل علوها إلى 2300 للتمتع بسحر الطبيعة وبياض الثلج، من إحدى أعلى مناطق شمال أفريقيا، وستة "يليسكي" للأطفال والمبتدئين، فضلاً عن عدد من الفنادق والمطاعم والمنتجعات الجبلية.

على طول الطريق، الفاصلة بينهما تصادفك مناظر طبيعية خلابة رائعة تسحر العين وتأسر العقول وتتركز جل الفنادق الموجودة بمحطة أوكايدمن بالسفوح الجبلية المرتفعة، وهي تمزج بين الشكل الهندسي الأوروبي (شاليه) والشكل التقليدي المغربي الذي تتميز به بيوت المنطقة، وفيها يقضي السياح أجمل الأوقات، يذكر أن قناة CNN الأميركية صوّفت منحدرات أوكايدمن في المرتبة 86 عالمياً في وقت سابق من العام الحالي.

تشكل أشجار الصنوبر والثلوج المتراكمة فوق أغصانها، فضلاً عن نباتات العرعار والبياض يكسوها، وصخورها التي ارتدت الثوب الأبيض، لوحة طبيعية خلابة تأسر قلوب الزوار المحليين والسياح الأجانب الذين يفضلون، على الخصوص، التنزه والصيد واستكشاف النقوش الصخرية، التي يرجع تاريخها إلى حوالي 2100 سنة قبل الميلاد.



ما يزيد من جمال الذهاب إلى "أوكايدمن" والتمتع بالرحلة هناك، ذلك الطريق بين الجبال ومنطقة "أوريكة"، فعلى طول الطريق، الفاصلة بينهما تصادفك مناظر طبيعية خلابة رائعة تسحر العين وتأسر العقول، حتى أنها تدفعك إلى التوقف لأكثر من مرة للاستمتاع بهذه المناظر قبل مواصلة المسير نحو البياض الفتان.